



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾



محددات الخطاب الإعلامي في مئوية وعد بلفور

من إصدارات الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بالتعاون مع دائرة شؤون اللاجئين

﴿الإخوة الخطباء: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته﴾

في الثاني من نوفمبر من عام 1917م أرسل وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور رسالته إلى أحد زعماء الحركة الصهيونية، وهو اللورد روتشلد يعبر فيها عن تعاطف بريطانيا مع إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين. وقد عُرف هذا الوعد، بوعد بلفور، ووُصف بالوعد المشؤوم، وهو كذلك إذ مثلت آثاره خنجراً مسموماً في خاصرة الأمة إلى الآن. واليوم وفي الذكرى المئوية لهذا الوعد، يتساءل كل حر في هذه الأمة متى سيأتي الوقت الذي تتخلص فيه الأمة من آثار هذا الوعد المشؤوم.

﴿واليكم أيها الكرام جملة من محددات الخطاب الإعلامي في مئوية وعد بلفور المشؤوم:﴾

1. ينتمي وعد بلفور إلى حقبة الاستعمار التي تستوجب الاعتذار، وتصحيح الأخطاء.
2. القانون الدولي لا يجيز للدولة الاستعمارية التصرف بأراضي ومقدرات وسكان مستعمراتها، وعليه، ليس من حق بريطانيا إصدار وعد بلفور ولا الالتزام بتنفيذه.
3. بريطانيا ربطت مصالحها بالمشروع الصهيوني القائم على أرض عربية، ولم تربط مصالحها مع العرب في أرضهم العربية. أخطأت بريطانيا خطأً استراتيجياً بذلك.
4. ترتب على التزام حكومات بريطانيا المتعاقبة بوعد بلفور:
 - تقدمت بمشروع صك الانتداب لعصبة الأمم دون أخذ موافقة الشعب العربي في فلسطين، مخالفة المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم الذي يوجب أن يكون الانتداب برغبة السكان.
 - حاولت فرض التزامها على تركيا من خلال تضمين اتفاقية الاستسلام، لكن تركيا رفضت التوقيع حتى تم حذف هذا البند.
 - التزمت بالوعد في كتبها البيضاء، الأمر الذي يؤكد إصرارها على تلك الخطيئة، ولذلك لم تجد المسألة الفلسطينية طريقها للحل بسبب التصورات المسبقة لدى بريطانيا.
 - عملت على تطوير اليهود وتمكينهم، بينما همشت العرب وضيقت عليهم. في عنصرية واضحة.
 - قامت العصابات الصهيونية بطرد الفلسطينيين من أراضيهم واركتبت مجازر عدة بحقهم من قبل أن تُخلى بريطانيا مسئوليتها عن فلسطين وقبل انتهاء انتدابها. فبريطانيا مسؤولة عن تهجير 60% من اللاجئين الفلسطينيين في عام 1948م.





5. وعد بلفور مخالف لمبدأ ويلسون في حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو مبدأ أقرته عصبة الأمم عند تأسيسها. وهو مخالف للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولاسيما المادة الثانية منه.

6. شهدت السنوات الأخيرة تقدماً في التعاطي مع قضايا الاعتذار عن الاستعمار، فاليابان اعتذرت للصين وكوريا، وأستراليا اعتذرت للسكان الذين هُجروا قسراً وسُخِّروا لخدمة مستعجلهم، وإيطاليا اعترفت واعتذرت للشعب العربي في ليبيا وانحنى برلسكوني مقبلاً يد حفيد عمر المختار وتعدت بتقديم 5 مليار دولار تعويضات على هيئة مشاريع، إلى غير ذلك من المطالبات في أكثر من مكان في العالم وهو ما يعطي مطلبنا بالاعتذار والتعويض مزيداً من الشرعية والواقعية.

7. إن الجرائم التي ارتكبتها الاحتلال البريطاني طيلة ثلاثة عقود لا يمكن أن تسقط بالتقادم من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني.

8. فلسطين كانت إحدى دول المنطقة الأكثر تقدماً وجاهزية للاستقلال وفق تقدير "الانتداب" البريطاني، والذي أعطاه تصنيف (أ) في عام 1922م، في الوقت الذي لم يكن لليهود أي فضل في ذلك لأن نسبتهم المئوية لم تتعدى 7% آنذاك من سكان فلسطين، كما لم يكن لبريطانيا أي فضل في تقدم فلسطين التي لم تكن محتلة من قبل. فكيف لا تستحق فلسطين اليوم الاستقلال بعد ما يقرب من مائة عام؟! ولماذا لا تعتذر بريطانيا عن تأخير استقلال فلسطين لهذه الفترة الممتدة بينما كانت تستحق ذلك قبلها؟!

9. اعتذار بريطانيا للشعب الفلسطيني مدخل لتطوير العلاقات الفلسطينية البريطانية، وحائل دون ردات فعل متهورة وغير محسوبة قد يلجأ إليها فلسطينيون وعرب يائسون جزاء التعصب البريطاني الأعمى المنحاز "لإسرائيل"، والمتجاهل لعذابات الفلسطينيين التي سببتها بريطانيا. إن اعتذار بريطانيا لحماية لها من أعمال انتقامية.

10. إن استمرار الانحياز البريطاني للجريمة التاريخية التي أسست لها بالوعد المشؤوم، بزرع "إسرائيل" في فلسطين، لن تضمن بقاء هذا النبت الشيطاني، وكل التقديرات الغربية، بل والإسرائيلية تدرك وتنتبأ بزوال هذا الكيان وتفككه أسرع مما يتصوره أحد، فلماذا ترهن بريطانيا علاقاتها بالعرب والفلسطينيين بكيان زائل لا محالة؟!

11. اعتذار بريطانيا عن وعد بلفور دون تعديل نتائجه لن يكون له قيمة تُذكر.



وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - الإدارة العامة للوعظ والإرشاد

waz.irshad@gmail.com-www.palwakf.ps

التويتر: twitter.com/Palirshad | الفيسبوك: facebook.com/Palirshad



وزارة الأوقاف - الإدارة العامة للوعظ والإرشاد

